فى ملتقى الفكر الإسلامى بالحسين

وزير الأوقاف يحذر من المتاجرين بالدين

مصطفى الفقى: الطائفية والتطرف أمور دخيلة على المجتمع المصرى

حذر د. محمد مختار جمعة وزير الأوقاف من الدخلاء على الخطاب الدينى والثقافى ومن تحصيل العلم عن الدخلاء وغير المؤهلين وغير المتخصصين أو المتاجرين بالدين الذين يحاولون أن يفرضوا أنفسهم على المجتمع فرضا لأجل تحصيل مصالح ومكاسب خاصة.

وأكد وزير الأوقاف أن الأديان كلها ضد العنف والكراهية والتطرف، وكل ما يحض على الكراهية لا علاقة له بالأديان، وحذر بشدة من الجماعات المتطرفة والمتطفلة على الدعوة.

جاء ذلك فى كلمته التى ألقاها بملتقى الفكر الإسلامى بمسجد الإمام الحسين بعنوان «المواطنة» وشارك فيها د. أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر الأسبق وعضو هيئة كبار العلماء بالأزهر، ود. مصطفى الفقى المفكر السياسى ورئيس مجلس أمناء مكتبة الإسكندرية، ود. حسنى حبيب وكيل أوقاف القاهرة ولفيف من شباب الدعاة بالوزارة وجمع غفير من المواطنين.

وأوضح جمعة ان الهدف من ملتقى الحسين الذى تعيد الوزارة تنظيمه فى شهر رمضان الحالى بعد توقف دام ست سنوات هو التأكيد على الفكر الاسلامى الوسطى المعتدل وعقد حوار بناء بين الوزراء والمسئولين من جهة والمواطنين والشباب من جهة اخرى مع التركيز على القضايا التى تهم امن المجتمع ومنها المواطنة وذلك ترسيخا لروح الولاء.

كما رحب الوزير بالدكتور مصطفى الفقى فى الملتقى وهنأه برئاسة مجلس أمناء مكتبة الإسكندرية، موجها شكره لرئيس الجمهورية على هذا الاختيار الذى وافق أهله ومحله، مؤملا أن تشق مكتبة الإسكندرية طريقها إلى العالمية، واصفا الدكتور الفقى بالقامة الثقافية النادرة، وأنه أهل لأن ينهض بمكتبة الإسكندرية فى ظل ما يوليه رئيس الجمهورية من جهد للفكر والثقافة ونشر مبادئ الإسلام الوسطى وترسيخ تعاليمه السمحة على مستوى العالم.

من جانبه، أكد د. أحمد عمر هاشم أن المواطنة من أسس بناء الدولة فى الإسلام، حيث دعا القرآن إلى حسن معاملة غير المسلمين وبرهم وصلتهم، كما أن وثيقة المدينة تعتبر أهم وثيقة عرفتها الإنسانية، فى تأكيد التعايش السلمى بين بنى البشر، فقد قامت على الوحدة الوطنية والمواطنة، حيث بث النبى (صلى الله عليه وسلم) روح الإخاء والمحبة بين أبناء الوطن الواحد.

ودعا إلى تعظيم حرمة النفس الإنسانية، مبينا أن الإسلام برئ من القتل والعنف والتخريب وسفك الدماء، حيث أكد النبى (صلى الله عليه وسلم) تلك المبادئ، فالرسول أسس لتأمين الوطن والمواطن ودعا إلى التعايش السلمى ووحدة الصف وقد بدأ هذا فى عالمية الخطاب القرآنى فهو لم يوجه إلى المسلمين فحسب بل خاطب الناس جميعا على اختلاف أديانهم أو ألوانهم أو أعراقهم أو توجهاتهم ،فالكل أبناء آدم، مبينا أن ما جرى فى مصرنا الغالية من إراقة الدماء الزكية ليس من الإسلام فى شىء.

وتابع ان الإسلام السمح بنى على الصفح والتسامح، وكانت خير أداة لنشر الإسلام، داعيا إلى التواصى بالحق والصبر والعفو واللين والمحبة بين أبناء الشعب المصرى، معلنا أننا مع المواطنة قلبا وقالبا فمصر بلد الوسطية وكنانة الله فى أرضه.

من جانبه، أشاد د. مصطفى الفقى بعودة الملتقى مثمنا جهد وزير الأوقاف واصفا إياه بالعالم الشجاع المجدد المدافع عن الإسلام السمح الناشر وتعاليمه ، وأنه قد استعاد للإسلام فى مصر هيبته و استرد مكانته، ويمتلك شجاعة الكلمة فى المواقف الصعبة.

وحول المواطنة أشار إلى أنها من أسس بناء الوطن فى الإسلام، فلا يمكن فصل الوطن عن الدين، مؤكدا حديث القرآن إلى الناس جميعا وليس للمسلمين وحدهم، فالانتماء هو المعنى الأصيل للمواطنة.

وقال الفقى إن المواطنة فى معناها هى المساواة بين المختلفين بغض النظر عن اللون أو الجنس فالجميع متساوون فى الحقوق والواجبات، مشيرا إلى أن الطائفية والتطرف كلها أمور دخيلة علينا ومصدرة إلينا.

واستطرد مدير مكتبة الإسكندرية: هناك فئة من الجماعات الضالة تريد توظيف الدين لمصالحها فهى تخالف القانون وتفرض نفسها على الناس حتى لو كان الناس كارهين لهم.. وتابع: «الأقباط كانوا لا يمثلون سوى ٥٪، ورغم ذلك نجح مكرم عبيد فى الانتخابات وترأس حزب الوفد لأن مصر وقتها كانت لا تعرف سوى مفهوم المواطنة».

■ عبدالرحمن عبدالحليم

■ وزير الأوقاف خلال إلقاء كلمته بملتقى الفكر الإسلامى بمسجد الإمام الحسين